ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Joseph Benjamin (Author)

The Conditions of the Jewish Community in Libya in the Mid-Nineteenth Century*

Abdallah Ibrahim Al-Shaith (Translator)
Omar Al-Mukhtar University, Bayda, Libya
Email : abdil1979abr@gmail.com

Received	Accepted	Published
17/10/2024	26/1/2025	27/1/2025

doi : 10.63939/AJTS.j84xgg10

Cite this article as : Benjamin, J. (2025). The Conditions of the Jewish Community in Libya in the Mid-Nineteenth Century (A. I, Al-Shaith, Arabic Trans.). *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(10), 178-185.

Abstract

writings of European travelers are considered important sources for the modern history of Libya. Among these travelers comes (Joseph Benjamin), a Jew from Moldova, who toured the Libyan lands in 1851 AD, to find out the conditions of the Jewish community in the country, and he recorded important observations about the conditions of this community. Socially, economically and culturally.

Keywords: Traveler, Benjamin, Jews, Tripoli

© 2025, Al-Shaith, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* Benjamin, I. J. (1858). Trabolus (Tripoli di Berberice). In *Acht jahre in Asien und Afrika. Von 1846 bis 1855* (pp. 230–237). Hannover, Selbstverlag des verfassers

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

جوزيف بنيامين (المُؤَلِّف)

أوضاع الطائفة اليهودية في ليبيا منتصف القرن التاسع عشر

عبدالله ابراهيم الشاعث (المترجِم)
جامعة عمر المختار، البيضاء، ليبيا
الايميل: abdil1979abr@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/10/17	2025/1/26	2025/1/27

doi : 10.63939/AJTS.j84xgg10

للاقتباس: بنيامين، ج. (2025). أوضاع الطائفة اليهودية في ليبيا منتصف القرن التاسع عشر (ترجمة عبدالله ابراهيم الشاعث). *المجلة العربية لعلم الترجمة، 4*(10)، 178-185.

ملخص

تعتبر كتابات الرحالة الأوروبيين من المصادر الهامة لتاريخ ليبيا الحديث، ومن بين هؤلاء الرحالة يأتي (جوزيف بنيامين)، وهو يهودي من مولدوفا، والذي تجول في الأراضي الليبية سنة 1851م، للوقوف على أوضاع الطائفة اليهودية في البلاد، وقد سجل ملاحظات هامة عن أوضاع هذه الطائفة اجتماعيًا واقتصادياً وثقافياً.

الكلمات المفتاحية: بنيامين، الرحالة، طرابلس، اليهود

©2025، الشاعث، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
ISSN: 2750-6142

مقدمة

تعتبر كتابات الرحالة الأوروبيين من المصادر الهامة لتاريخ ليبيا الحديث، خاصة خلال الفترة ما بين مطلع القرن الثامن عشر وحتى الغزو الإيطالي سنة 1911م، حيث شهدت البلاد وفود أعداد من الرحالة الأوروبيين من جنسيات مختلفة، تجولوا في معظم أنحاء البلاد، وتركوا كتباً وتقاريراً تحتوي على خلاصة مشاهداتهم، يأتي هذا في وقت لم تكن فيه الكتابة التاريخية تلقى اهتماماً يذكر لدى أبناء البلاد.

ومن بين هؤلاء الرحالة جميعًا يبرز اسم (جوزيف بنيامين) الذي زار الأراضي الليبية سنة 1851م، وتميز عن غيره من الرحالة بتخصصه في تفقد أحوال الطائفة اليهودية في ليبيا، وكونه يهوديا فقد بدت كتاباته اكثر دقة، من منطلق فهمه لعادات اليهود ومعتقداتهم.

وترجع أهمية هذا النص إلى كونه يعتبر من المصادر النادرة عن أوضاع الطائفة اليهودية في ليبيا خلال منتصف القرن التاسع عشر، وهو مصدر يستقي بياناته من واقع الملاحظة المباشرة.

ولقد حرص المترجم على الحفاظ على سلامة النص الأصلي دون أي تدخل قد يغير ما ذهب إليه المؤلف من مقاصد، عدا وضع عنوان للمقالة؛ وذلك لأن المؤلف الأصلي اكتفى فقط بوضع عبارة (طرابلس البربرية)، كما قام المترجم بوضع بعض الجمل الاعتراضية من أجل الحفاظ على ترابط النص وقد تم وضعها بين شرطتين هكذا (- -)؛ لتمييزها عن النص الأصلي، وحرصاً على تمام الفائدة العلمية المرجوة من هذا النص؛ فقد قام المترجم بوضع تعليقات ايضاحية في نهاية هذه الورقة لشرح بعض التعابير والمفردات التي قد يستعصي فهمها.

وتتكون هذه الورقة من مقدمة افتتاحية يتلوها تمهيد للتعريف بالمؤلف الاصلي، ثم ترجمة النص، وختاماً بالتعليقات الإيضاحية.

التعريف بالرحالة جوزيف بنيامين 1818 - 1864م

ولد الرحالة (جوزيف إسرائيل بنيامين) سنة 1818م في بلدة (فاليتسيني) الواقعة في جمهورية مولدوفا حاليًا، ويعرف به في بعض المصادر على أنه روماني وذلك لأن مولدوفا كانت خلال تلك الفترة جزءًا من اتحاد المقاطعات الرومانية، وينتمي (بنيامين) إلى الطائفة اليهودية، وكان يعمل بتجارة الاخشاب وبعد أن تعرض لخسارة مالية كبيرة في تجارته فقد تخلى عنها و توجه إلى دراسة التاريخ اليهودي، واخذ على عاتقة مهمة دراسة أحوال المجتمعات اليهودية في شتى بقاع العالم، وقد اهتم بشكل خاص بمسألة البحث عن القبائل اليهودية المفقودة وفقاً للنصوص التوراتية، وفي سنة 1845م قرر الشروع في رحلته انطلاقاً من فيينا (Brauer, 1993, 46)، وكانت هذه الرحلة شبيهة برحلة سابقة قام بها حاخام يهودي في القرن الثالث الميلادي اسمه (بنيامين التطيلي) ولهذا فقد عُرف (جوزيف بنيامين) باسم (بنيامين الثاني)، توجه (جوزيف بنيامين) إلى تركيا ومنها إلى بلاد الشام ثم ايران وافغانستان وصولاً إلى الهند، ليعود بعدها إلى زيارة بلدان حوض المتوسط حيث تجول في مصر وإيطاليا ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وبعد ذلك استقر في ألمانيا وقد استمرت هذه الرحلة ثماني سنوات، لينطلق بعدها في رحلة أخرى إلى امريكا الشمالية استمرت ثلاث سنوات من 1859 إلى 1862م ثم عاد إلى أوروبا حيث مات في لندن سنة 1864م (Kahn, 2002, 94 – 95).

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

وقد قام (جوزيف بنيامين) بتدوين مشاهداته عن رحلاته في كتابين هما (ثمان سنوات في آسيا وأفريقيا) والذي صدر سنة 1858م و كتاب (ثلاث سنوات في أمريكا) وصدر سنة 1862م، وما يعنينا هنا هو كتابه الأول والذي تطرق فيه إلى رحلته في الأراضي الليبية، وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب باللغة الألمانية بعنوان: (Acht Jahre In Asien Und Afrika)، في (هانوفر) سنة 1858م، حيث خصص الفصل رقم 39 للحديث عن رحلته داخل الأراضي الليبية، ويشمل هذا الفصل الصفحات من 230 إلى 237.

النص المترجم

تقع مدينة طرابلس على البحر الأبيض المتوسط. وهي مدينة تجارية هامة، وأغلبية سكانها من المسلمين. ويبلغ عدد الجالية اليهودية 1000 عائلة، وفيها أربعة حاخامات، ويطلق عليهم (قضاة الصلح)، أكبرهم يدعى الحاخام (أبراهام أدادي) والثاني هو الحاخام (شالوم أغاف) وهو أعمى، والثالث هو الحاخام (جوزيف رأوبين) والرابع هو الحاخام (فريداه)، وجميعهم على قدر جيد من التعليم خاصة في التلمود والعقائد اليهودية، ويوجد في المدينة ثمانية معابد يهودية، وبما أنها تحت إشراف الحكومة التركية؛ فهي كبيرة وودودة، كما يوجد بها معلمون يقومون بتعليم الأطفال اللغة العبرية وأحيانًا الإيطالية.

يقوم الحاخام (شالوم تيتو) بوظيفة (ناسي)(1) المجتمع اليهودي وهو رجل ثري ومتعلم يمتلك مكتبة قيمة في منزله ويحظى باحترام كبير من قبل الباشا – يقصد حاكم ولاية طرابلس الغرب - وكذلك من قبل اليهود والمسيحيين، وهو شريك لرجل أعمال ثري آخر اسمه (موسى ميساني) وهو عربي، ويمارس اعمالاً تجارية واسعة، خاصة في البضائع القادمة من السودان (2) بالإضافة إلى توريده للبضائع من فرنسا وإيطاليا؛ وتأتي إليه قوافل العرب من السودان محملة بالعطور والعاج، فيبادلونها معه بالبضائع الأوروبية، وهو يحظى بثقة التجار العرب لدرجة أنهم يتعاملون معه دون سواه، وعندما يشترون من التجار الآخرين، فإنهم على الأقل يطلبون نصيحته أولاً، يبلغ من العمر حوالي 40 عامًا، وله زوجة جميلة وولدان، أكبرهما عمره 15 عامًا اسمه (إلياهو)، والثاني اسمه (إسحاق) وعمره 12 عامًا. وهما يتلقيان دروساً في اللغات العربية والعبرية والإيطالية على أيدي مدرسين أوروبيين، وله أيضًا ابنتان إحداهما (أسيسا) تبلغ من العمر 10 سنوات والثانية تبلغ من العمر ثلاث سنوات، والدته التي لا تزال على قيد الحياة مقيمة معه وتحظى بالاحترام والتقدير في المنزل، يقع منزله في مكان جميل وله فناء، وأسلوب الحياة في المنزل أوروبي بالكامل، والمنزل مصمم وفق الطراز المحلي، إنه متدين للغاية ولا يمارس عمله أبدًا حتى يدرس لمدة ساعتين مع (الحاخامات) الشاب، وهناك العديد منهم في المدينة؛ كل يوم سبت يجتمع الحاخامات في منزله ويتم دراسة التلمود والتاريخ طوال الليل، لقد أقمت مع هذا الرجل الفاضل والمضياف والعالم لمدة شهرين، وتقديرًا لذلك أنقل لكم عنه هذه الملاحظات.

وهناك العديد من الرجال الأكفاء والمحترمين الذين يعيشون في المدينة والذين أشعر أيضًا بأنه لابد من ذكرهم: الحاخام (جوزيف شليفي)، وهو وكيل القنصل الفرنسي، وهو رجل ثري جدًا، والذي يعقد أيضًا اجتماعات علمية في أيام السبت، الثالث: الحاخام (غيم سيروسي)، لديه مدرسة دينية نشطة في منزله والعديد من الحاخامات يحضرون هذه الدروس، ولاحظت أن لديه زوجتان.

لدى المجتمع ممثل خاص للفقراء، الحاخام (جاكوب روكاش)، الذي يمتلك أيضًا أحد المقاهي في المدينة، ويتم تقديم الدعم للسكان (الفقراء) بمعرفة الحاخامات، بحيث يقدم كل تاجر 5 % من أرباح أعماله عند نهاية كل أسبوع، و يذهب الحاخام المكلف بهذه المهمة إلى رجال الأعمال كل أسبوع، ويطلع على الدفاتر بنفسه ويقتطع 5% من الربح.

إن اليهود متدينون جدًا، وفي كل يوم اثنين وخميس يقوم (الحاخامات) بالنظر في الدعاوى القضائية والنزاعات، وإذا ارتكب شخص ما جريمة مخالفة للدين، فإنه يمثل أمام القائد أو (الحاخامات) ويعاقب بالغرامة أو بالجَلْد على باطن القدمين، في الصباح والمساء يذهب معظم السكان اليهود إلى الكنيس لأداء صلواتهم، ومع بداية كل شهر قمري جديد يصوم العديد من الرجال والنساء، و أعتقد أن القمر القادم سيكون في نهاية أغسطس أو بداية سبتمبر، ويصوم جميع اليهود تقريبًا يوم الكفارة، وهناك أيضًا نساء يصُمن طوال الأسبوع، وفي نهاية الأسبوع، تقام وجبة كبيرة، يُدعى إليها الأصدقاء والمعارف، ومن لا يستطيع الحضور تُرسل إليه الاطعمة، و في أيام السبت والأعياد، يذهب الجميع إلى المَجْمَع ويصلون بتقوى عظيمة، وهو أمر نادرًا ما رأيته في أي مكان آخر، وقد لاحظت في الكنيس إنه في أمسيات الجمعة يتم تلاوة صلاة (شمونة اسار) وتعني (ثمانية عشر) أو الصلاة الصامتة، ولكنها تُتلى بصوت عالٍ من قبل إمام الصلاة، وهو أمر غير مسموح به بعد الحفل، و عندما سألت عن السبب قيل لي هو أنهم في أيام جهلهم كانوا يحتفلون بيوم السبت فقط؛ حتى تم ابلاغهم مؤخراً من قبل أحد رجال الدين عن أهمية الاحتفال مساء الجمعة؛ ولتذكار ذلك، قرروا تلاوة هذه الصلاة بصوتٍ عالٍ.

أما عن الملابس فإن البعض يرتدي زياً تونسياً، والبعض الآخر يرتدي زياً جزائرياً، وكثيرون آخرون يرتدون ملابس خاصة تتكون من رداء طويل يصل إلى الركبتين، وسراويل بيضاء تصل إلى الركبة، وأحذية حمراء، وترتدي النساء الشال الأحمر كغطاء للرأس، ملفوف بقطعة قماش حريرية ومزخرف بمختلف المجوهرات، بالإضافة إلى رداء طويل ينتهي بشريط عريض يتدلى من الرأس ويلتف بشكل رائع حول الجزء العلوي من الجسم، وجميعهم يرتدون احذية على أقدامهم، وتحتها جوارب طويلة، وتهتم النساء تم بتزيين اليدين والقدمين بحلقات ذهبية وفضية، وطلاء اظافرهن باللون الأحمر، والحواجب باللون الأسود.

ويعيش اليهود في عدة شوارع متجاورين، رغم إنهم يتمتعون بِحُرية الإقامة في أي مكان يريدون، كما يوجد بينهم أيضًا بعض العائلات اليهودية الإيطالية، لكنهم لا يشكلون مجتمعًا خاصًا، وتوجد أيضًا عائلة يهودية إسبانية وتدعى عائلة (سيلفا)، كانت في السابق مسيحية، ويعيش رفاقنا – يقصد اليهود - بِحُرية وسعادة في طرابلس، ويمارسون تجارة مهمة وعادة ما يكونون أثرياء جدًا، والعديد منهم مسؤولون حكوميون في الجمارك.

وفي النهاية سأتحدث عن عاداتهم وطقوسهم فيما يتعلق بالولادات والزواج والوفيات (3) والتي تتشابه كثيرًا مع عادات اليهود الأفارقة الآخرين، حيث أن هذه العادات هي نفسها في كل مكان.

إن المناخ في طرابلس سيء للغاية؛ فأمراض العيون الخطيرة تنتشر هنا بشكل خاص، حيث إن 5% من السكان مصابون بهذا المرض، وما يقرب من 10% قد وصلوا إلى مرحلة العمى التام، لذلك لم يسبق لي أن رأيت عددًا كبيرًا من المكفوفين كما رأيته هناك، لكن هذا ينطبق فقط على السكان الأصليين، بينما يبدو أن الأوروبيون يتحملون المناخ بشكل أفضل ولا يصابون بهذه الأمراض.

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 10، 2025
Vol: 4 / N°: 10 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

وإلى الشرق من مدينة طرابلس توجد عدة قرى يعيش فيها اليهود أيضاً، وتقع قرية (عمروس)(4) على بعد ساعتين؛ تسكنها 50 عائلة يهودية لديهم كنيس ومذبح، وعلى بعد ساعتين توجد قرية (تاجورة) التي تضم 70 عائلة يهودية، وتحيط بهاتين القريتين غابات النخيل الجميلة وكذلك بعض كروم العنب، ويتم إنتاج مشروب يسمى (لاقبي) وهو نبيذ النخيل ويستخرج من أشجار النخيل وهو حلو ولذيذ ومُسْكِر قليلاً؛ وتباع الأقّة منه بقرش واحد، ويتم تحضيره بهذه الطريقة: يتم احداث ثقب في ساق شجرة النخيل، ثم يتم إدخال أنابيب صغيرة من الخشب في الجذع، وتوضع تحتها الأوعية التي يتدفق فيها النبيذ، وتستغرق هذه العملية خمسة عشر يومًا، وقد تأكد لي أن النبيذ الذي يُصنع بهذه الطريقة من شجرة واحدة فقط يباع بسعر يتراوح بين 1000 إلى 1500 قرش؛ لكن الشجرة تموت بعد ذلك، وبعد يوم ونصف من هناك تصل إلى قرية (مسلاتة) بالقرب من سلسلة جبال كبيرة (5) غير بعيدة من الساحل، وتنمو هناك أشجار العنب بجودة كبيرة، هناك 150 عائلة يهودية تعيش في القرية ولها (حاخام) اسمه الحاخام (موشيه) أما (ناسي) هذا المجتمع الصغير فهو (مايلوم بن هاس)، وهم يمتلكون كنيس يهودي، وعلى بعد يوم ونصف من هذا المكان، عبر جبل رملي كبير، تقع قرية (زليتن)، حيث يوجد 100 عائلة يهودية، إن العنب الجيد والكثير من الحبوب وبعض أشجار النخيل تنمو هنا أيضًا. وبعد يوم ونصف آخر من السفر تصل إلى قرية (مصراتة)، بعد المرور عبر صحراء صغيرة، تعيش هناك حوالي 100 عائلة يهودية وبها معبدان يهوديان، ستجد في هذه القرية القليل جدًا من النخيل، ولكن الكثير من النبيذ الجيد والفاكهة. وهي تقع بالقرب من البحر الأبيض المتوسط ولها علاقات تجارية كبيرة مع مالطا، وبعد رحلة بحرية استغرقت أربعة أيام ذهبت إلى مدينة بنغازي(6)، حيث وتعيش هناك حوالي 400 عائلة يهودية، مقسمة إلى طائفتين، أحدهما يسمى طائفة طرابلس والآخر طائفة بنغازي، كل طائفة لديها كنيس خاص بها، وكلاهما يرأسهما الحاخام (إسحاق خلفون).

ونعود إلى القرى الواقعة غرب طرابلس التي زرتها وهي كما يلي: على بعد ثماني ساعات من المدينة توجد (الزاوية)، وهي قرية تكتنفها مزارع نخيل كبيرة جدًا، كما أنها توفر الكثير من التمور للتجارة الخارجية. وتتكون الجالية اليهودية من حوالي أربعين عائلة، و بها كنيس يهودي، وبعد يومين عبر الصحاري والجبال، تصل إلى قرية (جبل)(7)، التي تقع على جانبي الجبل ومن هنا جاء على اسمها، تُمارس هنا الزراعة وتربية الماشية فقط، وتعيش في شطري القرية مائة عائلة يهودية، (الناسي) اسمه (إسحاق ميدينا) ويوجد بالقرب منها كنيس يسمى (أغريبي)، يزوره اليهود، كما إن العرب المجاورون يرونه مقدسًا وينسبون له معجزات خرافية، ولهذا السبب فإن محتويات الكنيس آمنَة تمامًا من السرقة، وعلى بعد ساعة من هناك توجد (ثكنة) تسمى (دير العسكر) يرابط فيها حوالي 1000 عسكري وهم على استعداد لقمع أي حركة تمرد، -بعد يوم ونصف من هناك تشد رحالك عبر منطقة صحراوية ترعى فيها قطعان كبيرة من الأغنام إلى قرية (غريان)، حيث تعيش 120 عائلة يهودية، (الناسي) هنا يدعى (شوماني)، تمارس القرية الزراعة وتربية الماشية، كما تجد فيها الكثير من التين، وتبعد قرية (بن عباس) مسافة ساعتين. وفي هاتين القريتين يبني السكان منازلهم تحت الأرض (8) بطريقة غريبة تتميز بالبرودة اللطيفة في الصيف والدفء في الشتاء، وفي جميع القرى المذكورة تبدو المنازل فقيرة للغاية، ويتم فرشها بالحصير المصنوع من سعف النخيل على الأرض العارية التي يستلقي عليها السكان، ولا يستعملون السجاد، ويرتدون على رؤوسهم جميعًا طربوشًا ملفوفًا بقطعة قماش ناعمة، ورداءً يصل إلى الركبة، وسراويل تصل إلى الركبة أيضا، ولا يغيرون ملابسهم حتى تتحول إلى خِرَقٍ بالية، باستثناء أيام السبت، أما النساء فيرتدين البرنوس عند الخروج، ونفس الطربوش الذي يرتديه الرجال، وثوبًا طويلًا مزينًا بفصوص فضية

أشبه بعملات معدنية، ويُلف قماش من الصوف حول الرأس والجزء العلوي من الجسم، وتكون الأقدام عارية مثل أقدام الرجال، كما إن النساء يتزيّن بالخواتم، ومن النادر أن يتم غسل ملابسهم الاحتفالية.

ولا يقومون بغسل ملابسهم اليومية أبدًا، ولهذا السبب تراها قذرة، وقد انتهزت الفرصة المناسبة لأسأل رفاقي المؤمنين – يقصد اليهود – لماذا لا يهتمون بنظافة أجسامهم وملابسهم؟ فالكتاب المقدس يحتوي على تعليمات حول الطهارة والغُسل في عدة مواضع، إنهم بالإضافة إلى الإساءة التي يرتكبونها فقد جلبوا النجاسة لمن حولهم، كما إنهم بهذا يخالفون الناموس، قيل لي أن هذا يرجع إلى خوفهم من العرب، إذ لولا ذلك لاعتقد العرب أنهم أغنياء فيقومون بسرقتهم، وقد بدا لي هذا التبرير مقبولاً.

تقوم النساء يومياً ولمدة ساعتين كل صباح بطحن الحبوب ثم يصنعن منه الخبز، وخلال ذلك الوقت يمكنك دائمًا سماع غنائهن، ما أدهشني هو أن هؤلاء الناس كانوا في حالة جيدة رغم طعامهم السيء للغاية؛ يوجد هنا طبقان اعتياديان، واللذان يعتبران من الأطباق الشهية ولكنها تثير اشمئزاز الأوروبيين، هما (الزّمّيتة) و(البازين)، يتم تحضير الطبق الأول بالطريقة التالية: يجفف الشعير حتى يكاد يحترق، ثم يتم طحنه، وينخل الدقيق ويخلط مع الكراوية المطحونة، ثم يتم سكب بعض الماء في هذا الخليط، ثم يعجن ويضغط باليد ثم يؤكل مع البصل النيء؛ ولاحظت الإقبال على هذا الطبق بشهية كبيرة، كما يتم تحضير (البازين)، كالتالي: يغلي الماء ويسكب فيه الملح ودقيق القمح، ويتم تحريكه جيداً حتى تتكون عجينة سميكة وصلبة على شكل كُرة، ثم تسكب في وعاء كبير، وتضاف إليها كمية من الدهن. ثم تُسكب الصلصة فوق العصيدة، وتجلس العائلة كلها حول الوعاء، ولا يستعملون السكين والشوكة، ما عليك إلا أن تضع يدك في الوعاء، تلتقط قطعة من العصيدة، وتغطسها عدة مرات في الصلصة الدهنية وتتناولها، كان الأمر برمته مثيرًا للغثيان بالنسبة لي لدرجة أنني لم أتمكن من النظر إليه، وهاتين الوجبتين المحليتين الشهيتين يستمتع بهما اليهود والسكان الأصليون، المرضى والأصحاء. وبهذا يمكنك الحصول على فكرة عن المواقف الصعبة التي يواجهها المسافرون في مثل هذه البلدان.

إن الحرفة الرئيسية لليهود في هذه القرى، بالإضافة إلى الزراعة وتربية الماشية، هي زراعة الكروم و النخيل والرمان، بالإضافة إلى الاشتغال بالنسيج، حيث يصنعون الأقمشة الصوفية للتجارة، ويمكنك أيضًا أن تجد بينهم حدادين وصانعي أقفال، إن المشتغلين بأعمال الصوف يأتون في المقام الأول، ومن النادر جدًا مقابلة يهود فقراء؛ بل إن الكثيرين منهم أثرياء جدًا، في حين أن جميعهم تقريبًا يحققون ارباحاً لأن العرب لا يقومون بأي عمل تجاري وبالتالي يشترون كل ما يحتاجونه من اليهود، كما إن أولئك الذين يعيشون بالقرب من البحر يعملون أيضًا في تجارة النبيذ والحبوب.

وعلى الرغم من أن الحكومة تضمن لهم جميعا حرية العمل إلا أنهم غالباً ما يعانون من تعصب العرب؛ وبالإضافة إلى القرى التي ذكرتها هناك عدة قرى أخرى يعيش فيها اليهود، ومع ذلك، لم أزرهم، وبالتالي لا أستطيع التحدث عنهم، وجميع اليهود في هذه القرى تابعون دينياً لحاخامات طرابلس، حيث أن المنطقة نفسها تابعة ل(باشليك) (9) تلك المدينة.

التعليقات الايضاحية

1. ذكر المؤلف مصطلح (ناسي) دون توضيح، والناسي عند اليهود يمكن اعتباره مساوياً لشيخ القبلية عند العرب، مع شيء من الطابع الديني.

2. المقصود بالسودان هنا مناطق وسط افريقيا وتشمل اليوم أراضي جمهوريات النيجر وتشاد والسودان.
3. وعد المؤلف بالحديث عن عادات الزواج والولادة؛ لكنه لم يفعل.
4. عمروس: كانت قرية مجاورة للعاصمة طرابلس خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين؛ لكنها الآن ونتيجة للزحف العمراني فقد اصبحت أحد أحياء المدينة وتعرف بحي (عمرو بن العاص) حالياً. المصدر: (الزاوي، 1968).
5. المقصود هنا سلسلة جبال نفوسة.
6. بنغازي ثاني كبرى المدن الليبية بعد العاصمة طرابلس، وتبعد عنها حوالي 1050كم شرقاً.
7. لا توجد مدينة ليبية باسم (جبل)، لكن من سياق حديث المؤلف فإنه بالتأكيد يقصد مدينة (يفرن).
8. اشتهرت مدينة غريان وضواحيها بهذا النوع من المساكن المحفورة تحت الأرض، وقد تناولها كثير من الرحالة الأوروبيين، للمزيد: (Brandenburg, 1911, 4 – 12)
9. باشليك: كلمة تركية تعني ولاية تابعة للدولة العثمانية.

الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Benjamin, I. J. (1858). Trabolus (Tripoli di Berberice). In *Acht jahre in Asien und Afrika. Von 1846 bis 1855* (pp. 230–237). Hannover, Selbstverlag des verfassers

قائمة البيبلوغرافيا

- الزاوي، الطاهر أحمد. (1968). *معجم البلدان الليبية*. طرابلس: مكتبة النور.

- Brandenburg, E. (1911). *Troglodyate des Djebel Garian*. Leipzig: Orientalistsche Literature Zeitung.
- Brauer, E. (1993). *The Jews of Kurdistan*. Detroit: Wayne St University press.
- Kahn, A. (2002). *Jewish Voices of the California Gold Rush A Documentary History, 1849-1880*, Detroit: Wayne State University press.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Zawi, T. A. (1968). *Mu'jam al-Buldan al-Libiyya [Dictionary of Libyan towns]*. Tripoli: Maktabat Al-Nur.